شهادة ذاتية

منتدى طولكرم.. شهادات وتجارب
لم نولد معلمين

يقول أحد المفكرين: "إن معرفة الرجال بعمق من أدق أعمال الرئيس وأكثرها تأثيراً، إنها ينبوع القوة التي يملكها، إنها سر الرؤساء العظام".

لم نولد معلمين، ولم ولن نكون ألعوبة بيد الآخرين، بل ولدنا لنكون مبدعين متفاعلين ومنتجين. من هنا كانت نظرتي في الانضمام إلى منتدى اللغة العربية، لأن الإنسان لا يمكنه أن يبدع دون الذوبان مع الآخرين لينهل من معارفهم بعيداً عن الروتين والرتابة والقوالب التالفة التي تضعنا مع الطالب في بوتقات العلم المهترئ.

بدأت نظرتي للأمور تختلف وتتطور نحو الاتجاه الصحيح المرجو من خلال مفاصل ظهرت جلياً بدءاً بالاهتمام بالدورات التي يعقدها مركز القطان، ثم بالكتابة، مع ملاحظة التطور اللغوي والمعلوماتي والتربوي، واكتساب أساليب تربوية حديثة للتعامل بشكل إبداعي مع الكتابة والقراءة، بعيداً عما تعلمناه من دورات التربية النمطية والسطحية.

هذا ليس حكمي على نفسي، وإنما من خلال تحليلي لقصص المكتبة، كوني أميناً للمكتبة، وقراءتي للقصص بطريقة تربوية حديثة، ما شجعني على الاشتراك في العديد من المخيمات الصيفية ضمن النشاطات الثقافية والكتابة الإبداعية للطلبة المبدعين، وأدى ذلك إلى إطلاق إبداعات الطلبة، إيمانا مني بأن الطالب الفاعل هو المدرك لحقوقه وواجباته، والمتمتع بروح المسؤولية، والمالك لكم المعارف الضرورية، فيؤثر في المحيط ويتفاعل معه.

كل ذلك دفعني لعمل مجلة ترعى الطلبة المبدعين، وتشجعهم على الكتابة. لقد تعززت ثقتي بنفسي وزادت قدرتي على العمل دون الاعتماد على الآخرين، وبخاصة بعد استلامي مهام التنسيق للمنتدى، وحرصت من خلال ذلك على إثبات وجودي، وإنجاح نشاطاتنا، فكانت عزيمتي كبيرة لشعوري بأنني على المحك، فعملت مع الأعضاء كفريق واحد، لننهض معاً نحو الأفضل، ونمنح الفائدة للكثيرين دون استثناء، فطرقنا جميع الأبواب.

لقد بت أتمتع بمكانة اجتماعية مميزة، وكسبت ثقة الجميع من خلال التعامل مع العديد من المؤسسات الثقافية والتربوية، وأدرت الندوات، وشاركت في العديد من الورش مع الشعراء والتربويين والطلبة والمعلمين؛ لخدمة أكبر قاعدة ممكنة من المجتمع، وقضيت أوقاتي بشكل إيجابي، ولاقيت التشجيع للاستمرار في النشاطات الهادفة.

تعلمت كيف أحاكي الواقع والاستفادة من الدلالات؛ رغبة مني في مواكبة العصر وولوج عالم الحداثة والانفتاح على الآخرين، والإحساس بالكلمات الموحية، واستشعار دلالاتها ومكامن الجمال الذي تشي به ظلالها وإشعاعاتها.

إن الالتزام ليس مقولةً سياسيةً اجتماعية أيديولوجية فحسب، بل هو مقولةٌ جماليةٌ وإبداعية، أيضاً.

إنّ الابتكار الحقيقي لا يأتي حين يتأمل الإنسان، ولكن حين يعمل، ويكون ذلك نتاج تجربة غنية. تعلمت كيف أكون طالباً ومعلماً، ومثقفا وتربويا، تعلمتُ أن أسرح بخيالي خلف المحيطات والبحار مع المثقفين وغيرهم كل حسب توجهاته ومنطلقاته الفكرية ومستواه المعرفي.

لم يكن طلابي يعيشون جو النص، ولم يتذوقوه أو يستشعروه من قبل، بل لم ينمُ الخيال لديهم ولم يتفاعل مع الواقع. كانت

الثمرة واضحة عندما شعرت بأن طلبتي يعشقون حصتي، بل كانت تمضي مسرعة كأنها لحظات، فما كان من مديري إلا أن يلقي على عاتقي مسؤولية النشاطات اللامنهجية؛ كاللجنة الثقافية، والمكتبة، والإذاعة المدرسية، وغيرها، ومتابعة الطلبة الموهوبين والمبدعين، كما أنني عضو في نادي البلدة وإحدى الجمعيات. كل ذلك ما كان لولا تعرف الكثيرين على نشاطاتي في المنتدى، ناهيكم عن الصداقات التي كسبتها؛ سواء أكان ذلك على مستوى المحافظة أم خارجها.

نشأت محفوظ
منسق منتدى طولكرم

صدى النافذة المفتوحة

في هذا العالم الفسيح... اجلس وأسرح بفكري... وأسافر لاستذكر منتدى ومركز قدم لقلمي الكثير... مع أنني على العتبات الأولى معه، ولكني تعلمت الكثير... تعلمت أن المعرفة أصناف... بها يكبر العقل... ويحاول أن يصل إلى المعارف ويسعى لتطويرها.

كانت بدايتي مع مركز القطان في دورة الدراما... من خلالها قمت بتطوير الدراما في عملي، وتيقنت أن الدراما ما هي إلا أدوار يحس بها الإنسان، واستكشفت أن الحياة كلها مواقف درامية... واستذكرت مجموعة جميلة كانت معي في دورة الدراما في سرية رام الله، عملنا بشكل جميل وحيوي، أيضاً دخولي عضواً في منتدى الدراما بدعوة من وسيم الكردي، الذي طلب مني أن ألخص فعاليات اليوم الثالث من الدورة، بعث في نفسي روح التطوير والإبداع.

هذا بالإضافة إلى الندوات والدورات والأشخاص الذين أعرفهم من خلال المنتدى، فكان هذا المنتدى مليئاً بالأشجار والأزهار والأطيار، اقطف من هذه، وأملأ من تلك، وأعطي هذا وذاك.

أخذت منه حبات رمل ذهبية وأفكار جوهرية تتنامى هذه وتتكور... خرجت منها بمعارف جديدة أتطلع إلى أن تنمو وتترعرع.

آمل أن يبقى هذا المنتدى ضوءاً مشتعلاً، ونافذة مفتوحة، وصدى مدوياً يستنطق الأفكار ويفجر الملهمات.

سناء عمر طلوزي
عضو منتدى طولكرم

المنتدى.. خاضنة للطاقة الخلّاقة

إن تجربتي مع منتدى اللغة العربية – فرع طولكرم كانت مختلفة، إذ تعرفت على فريق المنتدى عندما طلب عقد اجتماعاته في مركزنا، فبدأت أتعرف على أعضائه الذين لم يتجاوزوا عددهم حينها أصابع اليد الواحدة، أما الآن فالعدد جيد. بدأت انضم لاجتماعات الفريق، فاكتسبت على الصعيد الاجتماعي معارف جيدة. ومن خلال استضافة المنتدى شعراء من المحافظة، تعرفت على وجود إبداعات أدبية لم أكن أعرفها من قبل؛ مثل الشاعر والكاتب صبحي شحرور، وعبد الناصر صالح وكيل وزارة الثقافة في طولكرم، والأستاذ صادق إبسيسة، ومحمد توبة، وغيرهم.

كما استفدت شخصياً من أعضاء المنتدى في تنظيم ورش ثقافية، فوظفت قصائد لصادق إبسيسة في أنشطة في المكتبة، حيث قام الأطفال بترديد أشعاره (زهرات وأشبال كبرنا)، ودورات الخط التي نفذها الأستاذ محمد توبة مع الأطفال من الفئة العمرية 7-17 سنوات، كما كان مسعفاً لنا في مناقشة قصيدة (أحن إلى خبز أمي) مع فريق المميزين من أعضاء المكتبة، ونشاط (كتابة الخاطرة) على هامش أسبوع القراءة، وغير ذلك من الأنشطة في المجالات الثقافية التي نفذت أمامي واستفدت منها، حيث قامت المعلمة عندليب القب بتطبيق تجربة الاتصال والتواصل. نعم، لقد استفدت من خبراتهم في المجالات كافة.

وقد استفت كثيراً لاشتراكي في لقاءات المنتدى، كمناقشة ضعف القراءة لدى الطلاب، وكيف نتغلب على هذه المشكلة، وكيف نشجع الأطفال على القراءة، وهي من ضمن اهتماماتي في المكتبة، حيث قمت بتطبيق أنشطة ثقافية مع أطفال المكتبة حول تشجيع القراءة، كما قمت بتنفيذ أنشطة ثقافية بدعوة من معلمين ومعلمات في مدارسهم، ووجدت تجاوباً كبيراً لدى الطلاب في تنفيذ الأنشطة، حتى أن معلمة إحدى المدارس قالت لي: إن النشاط الذي نفذته في مكتبة المدرسة قد أعاد الحياة للمكتبة، وزاد من اهتمام الطالبات في ارتياد مكتبة المدرسة، وطلبن مني الاستمرار في مثل هذه الأنشطة. كما أنني أتابع نشاطات المنتدى باستمرار لعلاقته المباشرة بطبيعة عملي، وأصبحت أسعى لمحاولة الكتابة حول تجارب مررت بها كتعاملي مع الأطفال، والصعوبات التي تواجه العاملين في مكتبات الأطفال. أود أن أضيف أن المنتدى لدية طاقة شبابية، ويوجد فيه كفاءات جيدة، وأتمنى له الاستمرار والبقاء.

ريما أبو جراد
مشرفة مكتبة المركز الثقافي لتنمية الطفل (دلال) – طولكرم

المنتدى وبناء الهوية الثقافية

التطوير الذاتي.. العمل الجماعي.. اكتساب المعارف، كلها أمور قد شعرت بها عند انتسابي لمنتدى اللغة العربية، حيث تكوين الشخصية الثقافية التربوية بناء على مجموعة من المبادئ التربوية. نعم، لقد امتزجت بنفسي مجموعة من القيم المعرفية المشرقة، وأظهرت من خلالها المواهب الكامنة في نفسي. لهذا، كان للمنتدى الأثر والدور البارز في صقل شخصيتي ومواهبي وتطلعاتي المستقبلية التي تنسجم وواقع الحياة العملية، فقد

أمضيت في المنتدى ما يقارب السنتين، وخلال هذه المدة البسيطة وجدت نفسي قد خرجت بالشيء القيم الذي أوصلني للمثابرة والبحث عن تحقيق الهوية الثقافية الفاعلة، واستثمار ذلك كل في واقع حياتي العملية، لقد مخرت سفينة المنتدى عرض البحر، واستطاعت إيصال مجموعة من المعارف القيمة التي شعرت أنني بحاجة إليها، كما أن قراءتي للنصوص الأدبية أصبحت مغايرة عما كانت عليه سابقاً، حيث بدأت بقراءة النصوص قراءة نقدية قائمة على أساس التفكير العميق، ووجدت نفسي من خلال هذا التفكير أنني أطرح في اللحظة الواحدة أكثر من سؤال، وأحاول أن أجد وأتوصل إلى حل منطقي لهذه الأسئلة، وهذا ما نقلته بالطبع إلى طلابي، وأصبحت أدفعهم لمثل تفكيري في الأمور التي قد تكون تافهة.

لقد أظهرني المنتدى بشكل بارز أمام زملائي في المدرسة، وشعرت بالفخر عندما نشرت لي بعض الكتابات التي أذكاها في نفسي مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، لقد كشف المنتدى عن مواهبي، حيث كانت المفاجئة كبيرة عندما دعيت لإدارة حلقة نقاش بعنوان الخاطرة وكيف تكتب، وبدأت أحس أن الجميع في المنتدى إلى جانبي، ويشجعونني على التواصل الثقافي والمعرفي بهم وببعض المؤسسات في مدينة طولكرم، وها أنا اليوم أرعى مجموعة من اللقاءات التربوية الفكرية في المحافظة، وقد كان للمنتدى الفضل في إنشاء علاقات اجتماعية وثقافية مع الناس، وذلك من خلال عقد الدورات التدريبية، واللقاءات التربوية في مختلف المجالات الثقافية، ومنها الخاطرة، والشعر، والمقالات، والخط العربي. نعم، لقد كانت استفادتي كبيرة، فقد كنت مستفيداً ومفيداً من خلال المنتدى.

محمد توبة
عضو منتدى طولكرم

"آه هاي آخرتها"

البداية... خيط رفيع من الأمل تمثل في إعلان "تربية طولكرم" عن إقامة ورشة عمل حول الدراما في خضوري ينظمها مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، وكنت واحداً من جموع المعلمين والمعلمات الذين شاركوا في الورشة بفعالية، لدرجة أنني كدت أصدق نفسي ممثلاً على خشبة مسرح. بالطبع كان الفضل لمركز القطان، ومن ثم للمحاضر الأستاذ مالك الريماوي. كانت التجربة فريدة وثرية وممتعة، ولذلك نقلت تجربتي إلى الميدان في المدرسة، حيث لمست كثيراً من التفاؤل والتطور الايجابي لدى طلبتي، ولم ينقطع الخيط مع مركز القطان الذي زودني بأعداد شتى من رؤى تربوية، وكم أعجبني ما تحمل تلك المجلة من رؤى جريئة، وأفكار ثاقبة، ولاسيما تلك الجرأة التي عالجت بها رؤى تربوية قضية المناهج المدرسية الجديدة. لكن فجأة انقطع خيط الأمل، ولم يعد هناك من اتصال، إلى أن جاء يوم وإذ بمنسق المنتدى في محافظة طولكرم يهاتفني، ويعرض عليَّ فكرة الانضمام إلى المنتدى الوليد في المحافظة، لاسيما وأن لدي اهتمامات صحافية وإعلامية من خلال عملي الصحافي الكتابي والمرئي. بالطبع، أيدت الفكرة وبادرت للانضمام إلى المنتدى الناشئ، وكان أول الغيث قطرة، خلال إجازة الشتاء نظم لنا مركز القطان ورشة ثرية في أريحا، كل ما في الورشة رائع وجديد، غير أن الروعة الكبرى والمفاجأة المثلى تمثلت في إحدى الفعاليات التي كان يقدمها الأستاذ وسيم الكردي. ففي أحد صباحات أريحا الشتوية، دخلت مع المشاركين قاعة المحاضرة في مركز الطفل الثقافي بأريحا، وصدمتني المفاجأة: أرض القاعة غطت بأحذية قديمة ومستعملة نسائية ورجالية وللأطفال، وهنا احتشدت الأسئلة على بوابة أفكاري ورحت أتساءل، ما الذي يحدث؟ وقلت في سري آه يا أستاذ وسيم! هاي آخرتها، كنادر... وليش الكنادر... أكيد في مفاجأة خلينا نشوف... دقائق قليلة ودخل الأستاذ وسيم واكتمل عدد المشاركين والأسئلة التي غزت تفكيري لمحتها في عيون الآخرين، غير أن الأستاذ وسيم بدد كل الأفكار الطائشة، وحوَّل لنا المشهد إلى دراما جماعية تركت فينا أثراً بالغاً لدرجة أنها ما زالت ماثلة في داخلي، وهي في أغلب الظن مازالت راسخة لدى الآخرين. نعم المسيرة طويلة، والمواقف الطريفة كثيرة، ولكن المثابرة خلقت في نفسي وها هي تنمو وتكبر يوماً بعد يوم، ويأتي اليوم الذي تولد به، فالمسيرة الجادة عبر المنتدى الثقافي التربوي لم تنتهِ، ولن تنتهي طالما كانت الفكرة إبداعية والنوايا مخلصة.

رائد يونس
عضو منتدى طولكرم